المقرونين لا مبالغة فيهما في حد انفسهما اذ ما لم يحمل المفرد على غيره لا يُفهم معنى مفيدا
لان الابلغية والمبالغة اذا نسبت الى الحقيقة او المجاز او الكناية فانما هو بملاحظة التركيب
الذي تضمن ذلك افاده سم لان الانتقال فيهما من الملزوم مبني على المختار
المص في الكناية لا على مختار السكاكي ان الانتقال في الكناية من اللازم مراعيا ليس
وفيه ان اللازم بمعنى التابع فيكون هو الملزوم كما مر ذلك وعلى ان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز اقول بعد وضوح كون
الاستعارة مجازا والتشبيه حقيقة ليس ذكر هذا الاطباق بعد ذكر الاطباق
الاول الا تطويلا ثم كون التشبيه حقيقة يرده ما حقق أن زيد كالبدر عبارة
عن كونه في غاية الحسن وان نسبة التشبيه الى الاستعارة كنسبة الكناية
الى المجاز اه املوا مع تصرف [illegible] وقد علم ان المجاز اي وقسم لا ابلغ ابلغ من — قوله سم
قسم غيره لا ابلغ الثاني سم وليس معنى كون المجاز الخ شروع في دفع اعتراض
المص على الشيخ عبد القاهر لما بسطه ذكره في المطول وعبارته قال الشيخ عبد
القاهر وليس السبب في كون المجاز والاستعارة والكناية ابلغ ان واحدا من
هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيدها خلافه بل لانه يفيد
تاكيد الاثبات المعنى لا يفيده خلافه فليست مزية قولنا رايت اسدا
على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة
في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان
الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني وليست
فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول افاد زيادة لقراه
لم يفدها الثاني بل هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات لكثرة القرى له لم يفده
الثاني واعترض المص بان الاستعارة اصلها التشبيه والاصل في وجه
الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه واظهر فقولنا رايت
اسدا يفيد للمرئي شجاعة اتم مما يفيدها قولنا رايت رجلا كالاسد لان
الاول يفيد له شجاعة الاسد والثاني يفيد له شجاعة دون شجاعة الاسد فكيف
يصح القول بانه ليس واحد من هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيده
خلافه

٢٩٦

خلافه ثم اجاب بان مراد الشيخ ان السبب في كل صورة ليس هو ذلك
وليس المراد ان ذلك ليس بسبب في شيء من الصور فهذا متحقق
في قولنا رايت اسدا بالنسبة الى قولنا رايت رجلا كالاسد لا بالنسبة الى
قولنا رايت رجلا مساويا للاسد او زائدا عليه في الشجاعة ولا متحقق
ايضا في كثير الرماد وكثير القرى ونحو ذلك وهذا وهم من المص بل معنى كلام
الشيخ ان شيئا من هذه العبارات لا يوجب ان يحصل له في الواقع زيادة
في المعنى مثلا اذا قلنا رايت اسدا فهو لا يوجب ان يحصل لزيد في الواقع
شجاعة لا يوجبها قولنا رايت رجلا كالاسد وهذا كما ذكره الشيخ من ان
الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او نفيه مع انا قاطعون بان المفهوم من الخبر ان
هذا الحكم ثابت او منفي وقد بينا ذلك في بحث الاسناد الخبري اه وحاصل جواب
المص ان مراد الشيخ رفع الايجاب الكلي ورفع الايجاب الكلي لا ينافي الايجاب
الجزئي وان السبب في كل صورة تاكيد اثبات المعنى ورد السعد جواب
الشارح بان ما حمل عليه الشارح جواب الشيخ معنى ركيك لان ما نفاه الشيخ — كلام ك
مما لا يذهب اليه وهم حتى يدفع فان شيئا من ذلك لا يوجب ثبوت
اصل الشجاعة او اصل القرى مثلا في الواقع فكيف يتوهم ايجابه الزيادة
فيهما بل نفي ايجابهما لثبوت الزيادة يوهم ايجابهما لثبوت اصل المعنى
فيه والانصاف ان المتبادر من كلام الشيخ ما فهمه المص ولصاحب الاطول
وجه اخر في كلام الشيخ فانظره افاد تاكيد الاثبات لتلك المساواة لان
وجهه انه دل على اتحاده مع الاسد ودلالة الاتحاد على المساواة ابلغ
من دلالة الحكم بالمساواة بينهما لاحتمال التفاوت وان المساواة
باعتبار بعض الوجوه اه سم هذا اخر ما كتبه استاذنا الصبان عليه
سحايب الرحمة والغفران اول من اخترع البديع
وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي قال في صدر كتابه وما جمع
قبلي فنون البديع احد ولا سبقني الى تاليفه مؤلف وقد الفته سنة اربع
وسبعين ومائتين فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر على هذه الفنون

Copyright © King Saud University